تأقلم الأسرة الجزائرية مع إجراءات الحجر الصحي لجائحة كورونا (كوفيد19).

د/ بوزيان خيرالدين
جامعة العربي التبسي – تبسة
bouziane.khireddine@univ-tebessa.dz

الملخص

تعالج هذه الورقة البحثية الميكانيزمات المتبعة من الأسرة الجزائرية في تأقلمها مع إجراءات الحجر الصحي المتخذة من طرف الحكومة أثناء جائحة كورونا (كوفيد19).

حيث أنه وفي زمن الأوبئة والأمراض المعدية وعبر مرّ التاريخ تقوم الدول والحكومات وقبلهم الإمارات والمماليك، بفرض قواعد وأنظمة استثنائية على الأهالي والسكان في شتى معمورة المنطقة الجغرافية التابعة لهذه الكيانات، بهدف منع العدوى والتقليل من الأضرار وانتشار هذه الأوبئة عند غياب العلاج.

وفي ظل انتشار فيروس كورونا، الجائحة التي مست كل دول العالم دون استثناء، تبنت الحكومة الجزائرية على غرار باقي الدول، أسلوب الحجر الصحي كأنجع حل للحد من انتشار هذه الجائحة.

وعلى الرغم من حداثة وفجائية هذه الإجراءات على الأسرة الجزائرية، إلا أنها تقبلتها كإجراء للتخفيف من وطأة هذه الجائحة على أفرادها، رغم اختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والظروف والعوامل البيئية لهذه الأسر.

الكلمات المفتاحية: **فيروس كورونا، الحجر الصحي، الأسرة.**

Abstract

This research paper deals with the mechanisms used by the Algerian family in its adaptation to the quarantine measures taken by the government during the Corona pandemic (Covid 19).

Whereas, in the time of epidemics and infectious diseases and throughout history, countries and governments, and before them the Emirates and the Mamluks, impose exceptional rules and regulations on the people and residents in all parts of the globe and the geographical area of these entities, with the aim of preventing infection and reducing the damage and spread of these epidemics in the absence of treatment.

In light of the spread of the Corona virus, a pandemic that affected all countries of the world without exception, the Algerian government, like other countries, adopted the quarantine method as the most effective solution to limit the spread of this pandemic.

Despite the novelty and suddenness of these measures on the Algerian family, it accepted them as a measure to mitigate the impact of this pandemic on its members, despite the different economic, cultural and social levels, conditions and environmental factors of these families

Keywords: **Corona virus, quarantine, family.**

مقدمة :

تهز الأوبئة كيانات الدول والمجتمعات وتغير من سلوكيات وعادات الأفراد والجماعات وتضطرهم إلى التعايش مع حالات من الخوف والقلق كما تفعل الحروب، فيصبح تفادي العدوى أولى الأولويات لدى بعض الأسر مما يدفع أفرادها إلى الاحتياط والتوجس في تنقلاتهم وتعاملهم مع الآخرين، فيما تعمد أسر أخرى إلى تجاوز التدابير الوقائية المفروضة وعدم المخاطرة للمحافظة على نمط معيشتها.

وقد شهدت الجزائر انتشار وباء كورونا كبقية دول العالم والذي كان يتطلب وقاية اجتماعية منضبطة تحد من هذا الوباء القاتل السريع العدوى والانتشار، حددت الدولة استراتيجيات وقائية تلزم التباعد والانعزال الاجتماعي على أفراد المجتمع الجزائري، حيث كان الحجر الصحي ملزم على جميع المواطنين بغرض الوقاية من انتشار الوباء مع العلم أن الحجر المنزلي وظروف الحياة تختلف باختلاف مرفولوجية الأسرة بين الممتدة والنووية، وكل نمط الإ ويتضمن نظام خاص يضبط أجزائه تحت تراتبية هرمية الأمر الذي يجعلنا نطرح الإشكال الأتي :

ما الميكانيزمات المتبعة من الأسرة الجزائرية في تأقلمها مع إجراءات الحجر الصحي المتخذة من طرف الحكومة أثناء جائحة كورونا (كوفيد19)؟

1- مدخل مفاهيمي:

1-1- مفهوم فيروس كورونا ـ كوفيد 19:

فيروس كورونا **(Virus Corona -Covid -19)** ظاهرة وبائية مستجدة وهي عائلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، وهو مرض معد ينتشر بسرعة، كانت الصين وبالذات منطقة ووهان المنطقة الأولى في العالم التي عرفت أول حالة انتشار له، حيث أبلغت السلطات الصينية منظمة الصحة العالمية بحالة من حالات الالتهاب الرئوي المتجمعة، وجميعها مرتبطة

بسوق حيواني في مدينة ووهان (منطقة هوبي)، الصين، هوانان الجنوبية. سوق المأكولات البحرية الصينية، في 9يناير 2020 تم تحديد فيروس تاجي جديد Covid19 كسبب لهذه الحلقة ينتقل هذا الفيروس من شخص لآخر من خلال إسقاط القطريات ومن خلال الاتصال المباشر واليدوي أو من خلال الأسطح الملوثة، والإرسال عن طريق الهواء الجوي ممكن، وخلال علاج الأعراض، يجب اتخاذ الاحتياطات المعوية في حالة الإسهال (كمال، خديجة، 2020، 258).

1-2- مفهوم الحجر الصحي المنزلي:

هو تقييد حركة أولئك الذين قد تعرضوا لأمراض معدية ولكن ليس لديهم تشخيص طبي مؤكد للتأكد من أنهم غير مصابين(آمال، 2021، 07).

ويجري الحجر الصحي عادةً عند انتشار مرض معدي، فيُطلب من الأشخاص المُعرضين للإصابة بالعدوى بالبقاء في المنزل أو في مكان آخر محدد، لمنع انتشار المرض للآخرين وكمحاولة للسيطرة على الحالات المرضية، وينبغي أن يراقب الأشخاص المُطبّق عليهم الحجر الصحي أية أعراض مرضية قد تظهر عليهم، ليبلغوا الجهات الصحية بها، كارتفاع الحرارة وغيرها، ويتم تحديد مدة الحجر الصحي بناءً على فترة حضانة المرض، ويمكن التفريق بين الحجر الصحي والعزل الصحي، بحيث أن العزل الصحي يتم تطبيقه على المرضى الذين تم تشخيص إصابتهم بالمرض المعدي، ويتم هنا عزلهم عن باقي الأصحاء(آمال، 2021، 07).

ويستفاد من المفاهيم السابقة للحجر الصحي النقاط التالية(عبد الله، 2021، 203):

– تقييد أنشطة الأشخاص غير المرضى بهدف رصد حالات وأعراض الفيروس مبكرا.

– تقييد حركة الأشخاص داخل البيت من استخدام وسائل النقل العامة، وإذا تطلب الأمر عكس ذلك وجب الحصول على رخصة استثنائية تمنحها جهات مختصة بذلك.

– تقييد حركة الأشخاص المعزولين في البيت من حضور أي تجمعات العمل أو الدراسة أو الحياة الاجتماعية والأسرية أو المتعلقة بالمناسبات الدينية.

– تقييد الأشخاص المعزولين في البيت من التواجد المشترك في حيز مكاني واحد داخل البيت، مع تقييدهم بإجراءات التباعد الجسدي التي لا يجب أن تقل عن متر ونصف على الأقل.

– تقييد الأشخاص المعزولين في البيت من إمكانية استقبال الضيوف والاتصال بالآخرين خاصة الذين يعانون من أعراض الوباء قبل أو بعد التشخيص.

– تقييد الأشخاص المعزولين في البيت بضرورة الالتزام بإجراءات الوقاية من المرض.

1-3- مفهوم الأُسرة:

تعد الأسرة أهم الجماعات الإنسانية، وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد والجماعات لذا فقد نالت دراسة تطور أشكالها وفهم ديناميكية العلاقة بين أفرادها، اهتمام اغلب الباحثين.

فأسرة الرجل لغة هي عشيرته ورهطه الأدنون، لأنه يتقوى بهم(ابن منظور، 1997، 73).

ويقابل كلمة أسرة في اللغة الفرنسية كلمة famille وفي اللغة الانجليزية كلمة family وهي في هاتين اللغتين الأجنبيتين مشتقة من كلمة familia وتعني مجموعة الخدم، وقد تطور مفهوم الأسرة تاريخيا ففي المجتمع الروماني القديم كانت تعني جماعة العبيد الذين يخدمون المجتمع، وفي القرون الوسطى أصبحت كلمة أسرة تعني مجموعة من الناس يستغلهم الرجل الإقطاعي، يعملون عنده في أرضه شريطة أن يحتفظوا له بالولاء مقابل أن يقاسمهم محصول الأرض، أما في العصر الحديث أصبحت كلمة أسرة تعني الجماعة المؤلفة من الزوج والزوجة وأولادهما(بوخميس، 2009، 17).

وبحسب القراءات والمؤلفات السوسيولوجية يلاحظ أن بعض الباحثين يستعمل مفهوم العائلة مرادف لمفهوم الأسرة والبعض الأخر يعتبرهما شيئين مختلفين فالعائلة ممتدة تشمل الأب، والأم والأقارب والأجداد في حين أن الأسرة هي النواة وتقتصر على الأب والأم والأبناء وبالرغم من هذا الاختلاف إلا أن نقطتي التقاطع بين الباحثين أولا: في أن مصطلحي العائلة والأسرة يتضمن كل منهما الزوج والزوجة والأطفال. ثانيا :أن كل منهما تعتبر من الوحدات الأساسية التي يتكون منها التركيب الاجتماعي(ميتشل، 1981).

فالأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع، وهي أول وسط اجتماعي ينشأ بها الطفل و تحتضنه فور أن يرى نور الحياة، وهي أول مؤشر يخضع له الوليد، وعلى أساسه تتكون شخصيته ومواقفه تجاه المجتمع، فيكون الشخص سويا إذا كانت الأسرة سوية ويكون غير سوي إذا كانت الأسرة غير سوية(عبد الحميد، 2005، 144)، وفي قاموس علم الاجتماع، الأسرة هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها

هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء.

ويعرف بيرجس ولوك الأسرة بأنها " جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم أو التبني ويعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل مع الأخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم و الأب، الأخ والأخت ويشكلون ثقافة مشتركة"(غيث،2005، 177).

فالأسرة إذن لا تتم إلا بالزواج فهي تشتمل على شخصين بالغين وهما الذكر والأنثى اللذين يعرفان أنهما الأبوان البيولوجيان للأطفال، وأنهما يقومان في العادة بالالتزامات الاقتصادية تجاه الوحدة الأسرية، وتحديد معظم القواعد والمعايير الأسرية، كما أن القيم الاجتماعية تمارس نوعا من الضغوط يتوجب على الأبناء احترامها، وطاعة الآباء في طريقة سلوكهم وتعاملهم وشعورهم في هذا النوع من الوحدة الاجتماعية(سناء،1983، 51).

- وينظر عالم الاجتماع إلى الأسرة من زاويتين رئيسيتين هما:

1 – باعتبارها نظاما اجتماعيا يكون من النظم الأخرى للمجتمع وتمثل ذلك في تعريف " **وليام ستيفنز** للأسرة" بأنها نظام اجتماعي يعتمد على الزواج وتضمن الاعتراف بحقوق وواجبات الأسرة والمعيشة المشتركة للزوج والزوجة والأطفال والالتزامات الاقتصادية المتبادلة بين الزوج والزوجة.

2 – باعتبارها جماعة اجتماعية أولية يرتبط أعضاؤها ببعض عن طريقة رابطة الدم التي تربط الأزواج بالزوجات والآباء والأبناء والإخوة والأخوات.

كذلك عرف " أوجست كونت الأسرة بأنها " الخلية الأولى في جسم المجتمع والنقطة الأولى التي يبدأ منها التطور والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد(سناء،1983، 52).

أما الإسلام فيعتبر الأسرة كيانا مقدسا لذا يحث على الزواج وعلى تكوين الأسرة المسلمة ويعتبر الزواج ميثاقا غليظا ترتبط به القلوب ويندمج به كل من الطرفين مع صاحبه(مسعود، 2010، 33)، لقوله تعالى: **(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)** سورة الروم، الآية21.

والأسرة من منظور وظيفيّ يختلف معنى الأسرة من منظور وظيفيّ عن المعنى التقليدي لها، فهي هنا تعرّف على أنّها تضم الأب والأم والأبناء، إذ يُركّز تعريف الأسرة وظيفيّاً على الوظائف التي تقوم بها، مع وجود مُعيل للأطفال، كما أنّ التعريف يشمل عدداً من المعايير التي ينبغي توافرها في الأسرة لينطبق عليها هذا المفهوم، وبالتالي فإنّ أي أسرة لا تجمع هذه المعايير كاملةً لا يُمكن اعتبارها أسرة بناءً على معناها من منظور وظيفي(Ooms. Preister.1998. seminar). وهذه المعايير هي:

- المشاركة في الموارد الماديّة جميعها.
- الرعاية الأُسريّة والعاطفيّة.
- الالتزام العائلي وتحديد هويّة الأفراد الملتزمين للأسرة بشكلٍ قانوني.
- رعاية الأطفال والاهتمام بهم إلى أن يكبروا ويصبحوا قادرين على التفاعل في المجتمع.

2- تأثيرات فيروس كورونا على الأسرة الجزائرية: نتج عن الانتشار الكبير لفيروس كورونا، هلع اجتماعي شديد في كل مناطق العالم، تمظهر في عدة صور، وترجم في العديد من السلوكيات، تختلف طبيعتها من مجتمع لآخر،

يرتبط بطبيعة التمثل لهذا الفيروس، كل حسب ثقافته، ديانته، عقيدة أو مجموعة القيم التي يؤمن بها.

فهناك من رآه أنه حرب بيولوجية تعكس تضارب قوى العالم الكبرى، وهناك من فسره بغضب الإله، نتيجة تقصير البشر في العبادة والطاعة، وهناك من رآه مجرد ابتلاء نزل، كباقي الابتلاءات والأوبئة التي عاشها العالم من قبل.

أما عن استقبال المجتمع الجزائري لهذا الفيروس، فهي الأخرى اختلفت وتنوعت في الطرح والتفسير. ففي بداية بوادر ظهور هذا المرض في الصين، رآه الفرد الجزائري أنه بعيد عنه، ولا يمكن أبدا النيل منه، وهذا لاعتقادهم أن هذا المرض هو انتقام إلهي من السلطات الصينية جراء ما تمارسه من تعذيب وتنكيل بالمسلمين هناك (أقلية الإيغور)، وهو ما تم التعبير عنه في مواقع التواصل الاجتماعي.

لكن عند انتشار الفيروس على أرض الواقع بسرعة فائقة ظهرت له عديد التأثيرات على كل المستويات وفي كل الجوانب منها:

2-1- تأثير فيروس كورونا على الوضع الاجتماعي للأسرة:

كان تأثير فيروس كورونا على الوضع الاجتماعي ملفت للنظر لاعتبارات تتعلق بطبيعة الأسرة الجزائرية حيث تمثلت تأثيراته في :

- زيادة حالات التفكك الأسري كالهجرة والهروب من المنزل والطلاق الناجمة عن ارتفاع نسب العنف الأسري.

- إغلاق المدارس ومراكز رعاية الأطفال، واستمرار متطلبات العمل على مقدمي الرعاية أو تعرضهم للمرض أو للحجر الصحي/العزل.

– ازدياد خطر الاستغلال الجنسي للأفراد، بما في ذلك الجنس في مقابل تقديم المساعدة، والاستغلال الجنسي التجاري للأطفال، وظهور الزواج المبكر القسري.

– ازدياد العقبات أمام الإبلاغ عن الإصابات المؤذية.

– زيادة المسؤوليات الأسرية على الفتيات التي تفرضها الأعراف المتعلقة بالنوع الجنساني، من قبيل رعاية أفراد الأسرة أو أداء الأعمال المنزلية.

– التمييز الاجتماعي والعرقي ضد الأفراد أو الجماعات المشتبه بإصابتهم

– التأثير غير المتناسب على الجماعات الأكثر ضعفاً وتهميشا.

– إغلاق مرافق الخدمات الأساسية أو عدم إمكانية الوصول إليها من قبل الأفراد المستضعفين وأسرهم

– تعطيل عمليات تسجيل الولادات بسبب الحجر الصحي.

– الوصم الاجتماعي للأفراد المصابين أو الأفراد والجماعات المشتبه بإصابتهم

– ازدياد الخطر أو محدودية الدعم الأفراد الذين يعيشون أو يعملون في الشارع وغيرهم من الأفراد المعرضين أصلاً للخطر

– ازدياد الخطر وكذا محدودية الدعم للأفراد المخالفين للقانون، بمن فيهم المحتجزون.

2-2- تأثير فيروس كورونا على الوضع النفسي للأسرة:

- الشعور بالوحدة: إن تمييز الفرد لمشاعر الوحدة الخطوة الأولى للتعامل مع هذه المشاعر، إلى جانب إدراكه أن هناك أشخاص يمكن التواصل معهم من أجل التحدث إليهم وتقديم المساندة اللازمة.

- غياب الأنشطة البديلة: هناك العديد من الأنشطة التي يمكن القيام بها بشكل فردي خلال فترات الحجر الصحي المؤسسي أو المنزلي مثل كتابة المذكرات اليومية أو قراءة كتاب أو مشاهدة التلفاز أو القيام ببعض التمارين البدنية والعقلية.

-نقص أو غياب التحلي بالأمل: حيث أن زرع جذور الأمل في نفوس الأفراد من خلال قراءة القصص المُلهمة وتجارب الآخرين في التغلب على الصعاب تساعد في التخلص من الشعور بالعزلة والوحدة.

-قلة المساعدة الإضافية: إن الاستعانة بعوامل إضافية تساعد في التغلب على مشاعر الوحدة، مثل التحّدث إلى صديق مقّرب أو أحد أفراد العائلة الموثوق بهم أو طبيب الرعاية الأولية أو الأخصائي الاجتماعي أو عبر خطوط المساعدة المحلية إذا كانت.

ويمكن أيضا إيراد نقاط أخرى على النحو التالي:

- تعرض الأطفال لضغط نفسي بسبب الوفيات بين أحبائهم أو مرضهم أو انفصالهم عنهم، أو الخشية من المرض.
- تفاقم المشاكل الموجودة أصلاً في الصحة العقلية.
- زيادة الضغط على خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي أو نقص إمكانية الحصول عليه.
- زديادة مستويات التوتر بسبب العزل في وحدات العلاج أو الحجر الصحي في البيت.

2-3- تأثير فيروس كورونا على الوضع الاقتصادي الأسرة:

-خسارة دخل الأسرة المعيشية أو تقلصه.

- نقص دخل الأسرة.

- الاعتماد على جهات خارجية لتلبية الحاجيات الأساسية لأفرادها.

- ظهور ظاهرة الفقر المؤقت الذي قد يتحول إلى فقر دائم بسبب الجائحة.

– فقدان العمل لعدد كبير من المواطنين وخاصة أصحاب المشاريع الصغرى والمتوسطة والعاملين لحسابهم الخاص.

– نقص السيولة النقدية في بعض المناطق ترتب عنه نقص في سد حاجات المواطن الأساسية.

– توقف برامج الإصلاح الاقتصادي.

– نقص بعض المواد الغذائية.

كل ذلك كان تأثيره واضح على الأسرة الجزائرية أثناء جائحة كورونا.

3– استراتيجيات الحكومة الجزائرية في مواجهة انتشار فيروس كورونا:

فيما يخص إجراءات الحجر الصحي في الجزائر فقد ورد في المرسوم التنفيذي رقم 20–70 المؤرخ في 24 مارس 2020، الذي يحدد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار فيروس كورونا ومكافحته(الجريدة الرسمية، 2020، 10):

– إيقاف حركة الأشخاص خلال فترات الحجر من ونحو الولاية أو البلدية المعنية، وكذا داخل هذه المناطق.

– يسمح للأشخاص بالتنقل على سبيل الاستثناء للأسباب الآتية: قضاء احتياجات التموين من المتاجر المرخص لها، قضاء احتياجات التموين بجوار المنزل لضرورات العلاج المريحة، ممارسة نشاط مهني مرخص به.

– تنفيذ حجر كامل على بعض الولايات لمدة زمنية محددة قابلة للتجديد.

– تطبيق حجر جزئي على بعض الولايات في فترات زمنية محددة قابلة للتجديد.

– تطبيق غرامات مالية معتبرة وتحرير محاضر قضائية ضد المخالفين لإجراءات الحجر الصحي المنصوص عليه من طرف السلطات.

– حجز السيارات و الدراجات النارية للأشخاص المخالفين لقواعد الحجر الصحي.

3-1- الاستراتيجيات على مستوى الوضع الاجتماعي:

- وقف الدراسة في المدارس والجامعات لمنع تفشي الفيروس.
- إغلاق مدارس التعليم في الثانوي والابتدائي.
- إغلاق مؤسسات التكوين المهني.
- إغلاق المساجد والزوايا.
- إغلاق المؤسسات الخاصة بما فيها رياض الأطفال.
- تعليق نقل الأشخاص برا، وبحرا، وجوا.
- تنظيم نقل الأشخاص من أجل ضمان الحد الأدنى من الخدمة العمومية.
- غلق المحلات والمؤسسات وفضاء الترفيه والتسلية ودور العرض والمطاعم والمقاهي باستثناء. التي تضمن خدمة التوصيل إلى المنازل.
- منح عطل استثنائية مدفوعة الأجر 50% من مستخدمي الإدارات العمومية وتكون دورية مع إعطاء الأولوية للنساء الحوامل والمرضعات، وكذا الأشخاص المصابين بالأمراض المزمنة.

3-2- الاستراتيجيات على مستوى الوضع الصحي:

ومن بين التعليمات الصحية لتجنب الإصابة بفيروس كورونا أقرت الحكومة مجموعة من النقاط أبرزها.

- غسل اليدين بالماء و الصابون أو استخدام المعقم باستمرار.
- ترك مسافة أمان واحد متر فأكثر مع الآخرين.

- تغطية الأنف والفم بواسطة الكمامة.
- تجنب ملامسة العينين والأنف.
- ضرورة استشارة الطبيب عند ظهور الأعراض للمرض.

3-3- الاستراتيجيات على مستوى الوضع الاقتصادي:

تمثلت أبرز التدابير التي أقرتها الحكومة على المستوى الاقتصادي في:

- التخفيف من قيمة فاتورة الاستيراد من 41 مليار دولار إلى 31 مليار دولار.
- التخفيف من نفقات ميزانية التسيير ب: 30% دون المس بأعباء الرواتب.
- التوقف عن إبرام عقود الدراسات والخدمات مع المكاتب الأجنبية.
- تأخير إطلاق المشاريع المسجلة أو قيد التسجيل التي لم يشرع في انجازها.
- الإبقاء على نفقات قطاع الصحة وتدعيم آليات مكافحة انتشار فيروس كورونا.
- الإبقاء على نفقات قطاع التربية.
- التكفل بخسارة المتعاملين الذين تضرروا من انتشار الوباء في قانون المالية التكميلي 2020.
- تكليف شركة سونطراك بالتخفيف من أعباء الاستغلال ونفقات الاستثمار من 14 إلى 7 مليار دولار للحفاظ على احتياطي الصرف.

4- تأقلم الأسرة الجزائرية مع الاستراتيجيات المنتهجة من طرف الحكومة:

إن الإجابة على تساؤل هذه الورقة البحثية حول أهم الاستراتيجيات التكيّفية التي أجمع على استخدامها المواطن العربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة خلال جائحة انتشار فيروس كورونا، كما يلي: التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب،

واللجوء إلى الصلاة والاستغفار والدعاء وقراءة القرآن، الالتزام بجميع التعليمات الصادرة عن وزارة الصحة، وإتباع الإجراءات الرسمية الحكومية وتجنب التهويل وتناقل الشائعات.

وكذلك العناية بالنظافة الشخصية باستخدام أدوات التعقيم والنظافة الصحية، الالتزام بالبيت وتجنب الخروج إلا للضرورة مع عدم الاختلاط والتواجد في الأماكن المزدحمة، التواصل مع الأصدقاء والأقارب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ممارسة بعض الأنشطة في البيت بشكل فردي وجماعي مثل مشاهدة التلفاز،القراءة، الطبخ، الكتابة، الاسترخاء، تمارين رياضية، مسابقات ترفيهية، ألعاب الكترونية، متابعة وسائل التواصل الاجتماعي، متابعة الأخبار، سماع الموسيقى، الدراسة عن بعد، الزراعة، تنفيذ فعاليات وأنشطة منزليه بصحبة الأطفال والعائلة تركز على الجوانب الروحية النفسية الترفيهية و وتوطيد العلاقة بين أفراد الأسرة، تثقيف العائلة والأبناء حول فيروس كورونا-19 وكيفية الوقاية منه، إفساح المجال أمام الأطفال للحركة الدائمة داخل المنزل والقيام بالألعاب والأعمال المحببة لديهم، المحافظة على الروتين اليومي قدر الإمكان وعدم إظهار الخوف والهلع من الفيروس بشكل مبالغ فيه أمام الأطفال وباقي أفرد الأسرة، بالإضافة إلى أخذ قسط من الراحة والنوم الكافي والتغذية الجيدة أثناء فترة الحجر المنزلي.

بالإضافة إلى قيام الوالدين بإرسال الأطفال للإقامة مع أقارب آخرين في مناطق غير متأثرة بالفيروس وخاصة مناطق الريف والبادية

عمل الأسرة على إزالة ما يمكن أن تثيره إجراءات الحجر الصحي من خوف وهلع في المجتمع المحلي خصوصا بين الأطفال إذا لم يكونو مدركين لما يحدث.

الخاتمة:

لقد تغير العالم بشكل متسرع نتيجًة لتفشي وانتشار فيروس كورونا covid-19، والذي أثر على كافة نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، بالإضافة إلى تأثيره على كافة شرائح المجتمع (الأطفال، النساء، الرجال، كبار السن،الأشخاص ذوي الإعاقة)، كما ظهرت العديد من المصطلحات الجديدة المرتبطة بفيروس كورونا مثل: التباعد الاجتماعي، التباعد الجسدي، الحجر المنزلي، الحجر الصحي.

أيضا ما ميز هذا الفيروس هو الغموض الذي يكتنفه، وانتشاره بشكل مفاجئ وغير متوقع، وكذلك تضارب المعلومات حول التوصل إلى علاج مؤكد وفعال.

كل ذلك جعل فيروس كورونا حدثا ضاغطا على مستوى العالم.

أما على مستوى الأسرة الجزائرية فقد كان تأثير الفيروس يتمثل في بعد ذات تأثير إيجابي وآخر سلبي ما يمكن قوله عن بعض التأثيرات الايجابية، هو رد الاعتبار للأسرة في مدى أهميتها وضرورتها كنظام اجتماعي مهم يحافظ على تماسك الأفراد وتعاونهم وهذا بتعزيز دورها ووظيفتها في عملية التنشئة والتربية مع قضاء أكبر وقت ممكن مع الأبناء ومشاركتهم في مختلف النشاطات الفكرية والعلمية والرياضية والثقافية والترفيهية، وهذا ما قد يجعل الطفل يشعر ويحس باحتوائها له، وبحبها واهتمامها إذ تظهر قوة الرابط الاجتماعي بين أفراد الأسرة بصور مختلفة، كالتعاون بين الأزواج وبين الأزواج والأبناء والشعور بالحب والاهتمام والخوف المتبادل.

أما الجنب السلبي فيمكن حصره في تفكك الرابط الاجتماعي بين الأهالي والجيران والأصدقاء فالمناسبات تتم في صمت ما يتعلق بالأعراس وغيرها من المناسبات السعيدة قد يتم تأجيلها، وكذلك مراسم الوفاة لا تؤجل، إذ خلقت كورونا نقطة سوداء في قلوب الكثير من أفراد العائلات الجزائرية التي فقدت أحبتها في صمت دون المشاركة في تشييع الجنازات، إضافة إلى خلق بعض النزاعات داخل

الأسرة الواحدة بين الأزواج والأبناء نتيجة الضغوطات النفسية والروتين الممل وعدم وجود فضاء للتفريغ لا سيما أن أغلب العائلات تسكن العمارات، كما بينت بعض التصرفات السلبية المتعلقة بعملية تخزين الغذاء بطرق غير عقلانية لدى بعض العائلات الأمر الذي يعكس نقص الجانب الروحي لدى الكثير من الأفراد. إضافة إلى نقص الوعي عند بعض الأفراد بخطورة الفيروس والذي شكل خطورة على صحة كل أفراد الأسرة وهذا ما ساهم في زيادة عدد الإصابات بهذه الجائحة.

ضف إلى ذلك أن التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب، واللجوء إلى الصلاة والاستغفار والدعاء وقراءة القران، الالتزام بجميع التعليمات الصادرة عن وزارة الصحة، وإتباع الإجراءات الرسمية الحكومية وتجنب تناقل الشائعات، العناية بالنظافة الشخصية باستخدام أدوات التعقيم والنظافة الصحية، الالتزام بالبيت وتجنب الخروج إلا للضرورة مع عدم التواجد في الأماكن المزدحمة، التواصل مع الأصدقاء والأقارب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ممارسة بعض الأنشطة في البيت بشكل فردي وجماعي مثل مشاهدة التلفاز، القراءة، الطبخ، الكتابة، الاسترخاء، تمارين رياضية. ساعد إلى حد كبير على محاولة التخفيف من شدة الوباء على الأسرة الجزائرية في كل أبعاده النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

قائمة المصادر والمراجع.

المصادر

القرآن الكريم، برواية ورش.

المراجع.

- إبن منظور.(1997). لسان العرب. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، م1، ط1.
- الجريدة الرسمية.(2020).الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- آمال، قاسمي.(2021). المرأة ومسؤوليتها في تحقيق الاقتصاد المنزلي. الجزائر: مجلة الأسرة والمجتمع. م9، ع2.

– بوخميس، بوفولة.(2009). اضطرابات التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث. بيروت: مجلة شبكة العلوم النفسية العربية،ع21.

– سناء، الخولي.(1983). الأسرة والحياة العائلية. بيروت: دار النهضة العربية.

– عبد الحميد، أحمد رشوان حسين.(2005). علم الاجتماع الجنائي. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

– عبد الله، جوزه.(2021). العنف الأسري ضد المرأة في زمن جائحة كورونا. الجزائر: مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية. م4، ع8.

– غيث، محمد عاطف.(2005). قاموس علم الاجتماع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

– كمال، عمتوت وخديجة، قدوس.(2020). الوعي الاجتماعي ودوره في الوقاية من فيروس كورونا في الجزائر. الجزائر: مجلة التمكين الاجتماعي. م2، ع2.

– مسعود، رزيق.(2010). انعكاسات تعديل قانون الأسرة الجزائري على الاستقرار الأسري–رسالة ماجستير. باتنة: علم الاجتماع.

– ميتشل، دينكن.(1981). ترجمة إحسان، محمد الحسن. معجم العلوم الاجتماعية. بيروت: دار الطليعة. مادة العائلة.

-T.Ooms. S.Preister.(1998).Wat Is Family?.impact seminar.